



ISSN: 2957-3874 (Print)

Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)

<https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95>

مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة



أثر اللغة العربية على اللغة العبرية في الأندلس

م . م ندى إبراهيم خليل

الجامعة العراقية / مركز البحوث والدراسات الإسلامية

Impact of Arabic on Hebrew in Andalusia

assistant lecturer/ Nada Ibrahim Khali

Iraqi University / Centre for Research and Islamic studies

nada.i.khlil@aliraqia.edu.iq

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور اللغة العربية في تطور اللغة العبرية والأدب اليهودي بشكل عام في الأندلس ، والمؤثرات اللغوية العربية في الشعر اليهودي في الأندلس، ولا سيما من ناحية البحور الشعرية، واقتباس الصور والافكار الشعرية من الشعر العربي التي ضمنها الشعراء اليهود في اشعارهم في الأندلس والمفردات العربية التي دخلت اللغة العبرية . فضلاً عن هذا فقد القى البحث الضوء على تسامح العرب اتجاه اهل الذمة من اليهود والمسيحيين تحت سيطرة المسلمين على بلاد الأندلس، ودور اللغة العربية في اثراء ادب الاقليات .ومن المعلوم ان اللغتين العبرية و العربية هما من أصول لغوية واحدة ، وهي لغة قديمة بما تعرف اليوم بالسامية وهي لغة الجزيرة العربية التي كانوا يتحدثون ويتعاملون بها، ونتيجة لذلك يوجد شبه بينهما جدا كبير من الناحيتين النحوية والصرفية ، وكذلك الاشتقاقية والصوتية. هذا التشابه كان له دور هام في علاقة التأثير بين اللغتين، بحيث سهل انتقال كثير من المفردات والصور والمصطلحات العربية إلى العبرية، ليس فقط في الأندلس ، بل وحتى في عصرنا الحديث أيضا .ومن البديهي ان اتصال الشعوب فيما بينها شرطاً أساسياً لكي تحكم بتأثر لغة بأخرى، فإنه من الثابت في التاريخ أن العرب المسلمون واليهود قد عاشا سوياً في بلاد الأندلس معا وأن بقائهم هذا استمر لقرون عدة .

الكلمات المفتاحية : سليمان بن جبيرول ، الأندلس ، اللغة العبرية ، شموئيل هناجيد ، بحور الشعر العبري .

Abstract:

The present study aims to clarify the in general role of Arabic language played in the development of Hebrew language and Jewish literature in Andalusia. The study also examines linguistic Arabic influences on Jewish poetry, especially in terms of poetic meters, imageries and ideas employed by Jews, as well as Arabic vocabularies that entered Hebrew in Andalusia. Furthermore, the study highlights the Arab tolerance enjoyed by the People of the Covenant (dhimma) among Jews and Christians under Islam, and the role of the Arabic language in enriching minority literature in Andalusia.

Arabic and Hebrew stem from a common linguistic origin, which is the Semitic language spoken by the Arabic peninsula's inhabitants, thus having a great resemblance in the phonetic, grammatical, morphological, and derivational aspects. This similarity has played an important role in the relationship between the two languages, facilitating the transition of many Arabic vocabulary, images and expressions to Hebrew, not only in Andalusia, but also in modern times.

Since people's contact with each other is a necessary condition to determine the influence of one language on another, it is historically well established that Jews and Arabs lived side by side in Andalusia and that their cohabitation lasted for centuries.

تقديم :

اللغة العبرية من الارومة السامية التي تنتمي اليها اللغة العربية والفينيقية والارامية والسريانية والاشورية وغيرها . وتتقسم مجموعة اللغات السامية الى ثلاثة اقسام رئيسية : الشرقي او الاشوري البابلي , والغربي أو الكنعاني , والجنوبي او العربي . وهناك اقسام تندرج تحت كل قسم منها : فاللغات الشرقية هي : البابلية , الاشورية , والكلدانية . (١) كمال , ربحي : **دروس اللغة العبرية, عالم الكتب بيروت , ص ٧ .**

واللغات الغربية : الكنعانية , الآرامية وتفرع عن الكنعانية العبرية , الفينيقية , السريانية , التدمرية , النبطية , بينما الآرامية انقسمت إلى قسمين غربية , وشرقية. واللغات الجنوبية هما : العربي والحبيشي (٢) **أברהام ابن- شوشن : המלון העברי המרוכז, מהדורה מורבת ומעודכנת , קרית - ספר , ירושלים , 1987, עמ' 911 .** ولهجات القسم العربي هي : القحطانية العربية القديمة , المعينية , الحميرية , العدنانية المضرية , الشمالية الغربية والتي تضم الآرامية والكنعانية , ونشأ عن الأولى اللغة العبرية والمؤابية , الفينيقية , أما اللغات السامية الجنوبية فكانت العربية والحبيشية . (٣) **كمال , ربحي : دروس اللغة العبرية, عالم الكتب بيروت , ص ٧ .**

وفي بلاد الأندلس كان للغة العربية مكانة مهمة خلال تلك الفترة الزمنية التي حكموا فيها العرب تلك البلاد. لأنها أصبحت اللغة الرسمية بعد ان فتحوها , كان لزاما على من يريد ان يتعين عليه أن يتعلم ويجيد اللغة العربية قراءة وكتابة وأضحت وسيلة للتقرب من المسؤولين والحكام , وكذلك لمن يريد الالتحاق بوظيفة حكومية معينة , (٤) **انخل جونثالث بالنثيا : تاريخ الفكر الأندلسي, الترجمة دكتور مؤنس , حسين , القاهرة , ١٩٥٥ , ٤٨٥ - ص ٤٨٦ .**

لقد علم اليهود انهم اذا ما أرادوا تسنم المناصب والوظائف في الخلافة الاسلامية وخصوصا في الاندلس فلم يكن امامهم إلا سبيل واحد هو تعلم اللغة العربية واتقانها ودراسة علومها على اساس انها لغة البلاد الرسمية والطريق الامثل للتقرب من الحكام والولاة , ومن هذا المنطلق ذلك فقد سعى يهود الاندلس بصورة خاصة على تعلم اللغة واتقانها بوقت قياسي , ويمكن ان نعتبر (حسداي بن شبروط) نموذجا يحتذى به في تعلم اليهود للعربية وآدابها وعلومها, (٥) **شرقي , دكتور . علي عطية : اثر اللغة العربية في اسهامات اليهود والنصارى بالاندلس اثناء عهد الطوائف والخلافة, جامعة بغداد - كلية ابن رشد , العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢ ص ٥٠٣ .**

كان للثقافة العربية في العصور الوسطى أثرا كبيرا في ازدهار العبرية مما حافظ عليها من الاندثار وقد حرص العلماء اليهود الذين استقروا في البلدان الإسلامية على تأليف كتب اللغة على نسق المؤلفات التي ألفها العرب في قواعد اللغة من البلاغة , الصرف , والعروض .حتى لقد قرض شعراء اليهود لا سيما الاندلسيون منهم الشعر العبري وفق البحور الشعرية المألوفة في العربية . وتناولت في ذلك الحين اغلب الاغراض المألوفة في الشعر العربي من فخر وهجاء ومدح ورثاء وحكمه ووصف وغزل. حتى لقد تناغم شعراء اليهود الشعراء العرب في النظم العلمي والتعليمي . (٦) **كمال , ربحي : دروس اللغة العبرية, عالم الكتب بيروت , ص ٤٦ .**

ونتيجة لهذه العوامل فقد غدت العربية لغة للحديث وللكتابة عند الطائفة اليهودية في الاندلس , وتجلى ذلك في المجالات التالية من الأنشطة الأدبية :

أ- في مجال تأليف الكتب :

حيث أنتج الادباء والكتاب اليهود العديد من أمهات الكتب باللغة العربية منها الفلسفية والأدبية , مثل كتاب " ينبوع الحياة " والذي يعد من النتاجات التي لاقت نجاحا كبيرا في الاندلس و" التاج الملكي " , و "اصلاح الاخلاق " , (٧) **شرقي , دكتور . علي عطية : اثر اللغة العربية في اسهامات اليهود والنصارى بالاندلس اثناء عهد الطوائف والخلافة, جامعة بغداد - كلية ابن رشد , العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢ ص ٥٠٢ .** لمؤلفهما شلومو بن جبيرول المعروف ايضا بأسم (أبو أيوب سليمان بن يحيى) وكذلك من ألف باللغة العربية موسى بن عزرا كتابه المعروف (المحاضرة والمذاكرة) وكذلك سعديا وهو سعيد بن يوسف الفيومي ظهر في اواخر القرن التاسع (٩٨٣-٩٤٢) وهو فيلسوف اليهود ومن اوائل النحاة اليهود الذين وضعوا قواعد النحو العبري على وفق قواعد العبرية في كتابه (المجموعة) . (٨) **أברהام شتال : שירת ישראל בספרד הוצאת הקיבוץ המאוחד - משרד החינוך והתרבות • המחלקה לתרבות תורנית - 1974 - עמ' 78.**

ب - في مجال الترجمة

بعد ان ابدعوا الأدباء اليهود في تأليف الكتب قاموا بترجمة أعداد كبيرة من الكتب العربية إلى العبرية , مثل " مقامات الحريري " والتي قام بترجمتها يهودا الحريزي في عام ١٢٠٥م إلى اللغة العبرية , وكذلك ترجمة " رسالة حي بن يقظان " لأبن سينا التي ترجمها ابن زيلا إلى العبرية , (٩) **מרדכי וורמברנד ובצלאל ס. רות: עם ישראל תולדות 4000 שנה, מסדה , עמ' 158.** ونالت هذه الرسالة شهرة

كبيرة ومضمونها حظى لشروحات وترجمات كثيرة عربية وعالمية وفي مقدمتها المحاكاة العبرية التي نسجها اشهر فلاسفة وشعراء اليهود في الاندلس ابراهيم ابن عزرا والذي كان حريصا جدا على نقل الفكر العربي الى بني جنسه اليهود، (١٠) محمد سكر ، د . اكرام : " حي بن يقظان " محاكاة عبرية لرسالة ابن سينا ، كلية الاداب - جامعة حلوان - قسم اللغات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٩ ، ص ٦ .

ج - في مجال الشعر:

كان الشعر العبري شعراً مقدساً تقريباً حتى في أوج ازدهاره في إسبانيا . كان مبدعوه ، الشعراء ، بمثابة رسلٍ للشعب كافة ، صوت جماعة المصلّين . الذين لم يكتبوا الشعر لأنفسهم ولا عبّروا عن عالمهم الخاص. ومن أهمّ ابتكارات إسبانيا إبتكار شعرٍ دنيويّ عظيم تناول لقرونٍ عالم الفرد، مشاعره وتأمّلاته، علاقاته بالآخرين، أفراحه وأحزانه. (١١) (١٦٦٦، טובه، ٢٠٠٨ : ٢٠٠٨). بانفصاله التام عن نظام الصلاة التقليدي، وانفتاحه على ثراءٍ في المحتوى لم يُمنح حتى وقته اهتماماً خاصاً، وبالأهمية الحاسمة التي أسندها للتصميم الفني وقيمته الجمالية، وابتاعه، عن علمٍ واختيار، خطى "الشعر العالمي" العربي، تميّز هذا الشعر بطابعٍ ثقافيٍّ ثوريٍّ متميّز، ربما الأبرز في تاريخ الأدب العبري بأكمله. (١٢) (لويين، ישראל، ٢٠٠٧ : ٢٠٠٧) .

يقول البروفيسور دافيد يالين استاذ الادب العبري الاندلسي في الجامعة في القدس العبري " قد كان العصر الاندلسي عصرا ذهبيا ثانيا للأدب العبري. وكان عصر الكتاب المقدس هو العصر الذهبي الاول. ومما يؤسف له ان ذلك الشعر الاندلسي الجميل قد كاد يندثر. ومنذ جلاءنا عن الاندلس عشنا في اقطار شتى. وتأثرنا من اداب شتى وتبدل ذوقنا للجمال وتذوقه وصار معظم الناس يعدون هذا الادب عقيما قديما ". (١٣) كمال، ربحى : دروس اللغة العبرية، عالم الكتب بيروت ، ص ٤٨ .

يُقسّم الشعر العبري في إسبانيا خلال العصور الوسطى إلى فئتين رئيسيتين: الأولى هي الشعر الديني، والثانية هي الشعر المقدس . يصعب التمييز بين الشعر المقدس والشعر الديني، لارتباطه الوثيق بمنظومة المفاهيم الدينية اليهودية، وهو تعبير عن المشاعر الدينية للمؤلف. لذلك، لا يقوم التمييز بين الفئتين على محتوى القصائد أو مواضيعها، بل على وظائفها في اليهودية. فالأعمال التي تنتمي إلى المجال المقدس - جانبها المساوي، كانت جميعها أو معظمها تهدف إلى دمجها في صلوات الأعياد والمهرجانات. في المقابل، لا يخدم الشعر الديني وظائف طقسية، بل كان تأليفه مقصوراً على الشعراء للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم وأشكالهم ومعضلاتهم .

وفي مجال الشعر ونقده ، فقد أنشد شعراء اليهود القصائد الكثيرة التي تعكس مدى أهتمامهم بقواعد الشعر العربي مضمونا وقالبا ، ومما يؤكد ذلك بتأثرهم بالأدب العربية فقد قاموا بترجمة المقامات والموشحات الاندلسية الى لغتهم (١٤) (בר יוסף ، אברהם ، ١٩٨٥ : ٩) وكان للعلماء اليهود دور بارز في تعلم وتعليم الشعر ونقده وخصوصا الأديب المعروف (يوسف بن إسحاق الإسرائيلي) ، والذي أشاد به وتوقع له مستقبلا واعدا بين الشعراء من عصره حيث ان معلمه الوزير الكاتب (عبد الملك بن شهيد) (١٥) شرقي ، دكتور . علي عطية : اثر اللغة العربية في اسهامات اليهود والنصارى بالأندلس اثناء عهد الطوائف والخلافة ، جامعة بغداد - كلية ابن رشد ، الاستاذ - العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢ ص ٥٠٢ . ، وعندما كان يتحدث في مدينة قرطبة مع أحد الرجال مما جعل (معلمه الوزير) ينشد بعضا من الابيات الشعرية ومنها :

" برب مكة أقسمت والجمال

لقد وزنت همومي بالرواسي الجبال "

وعلى ما يبدو، ان البيت الشعري هذا قد أعجب (بن اسحاق اليهودي) فأشعر رادا على ما قال شيخه :

أُم رُكبانهُم مَنعاً وَقَدْ ضَمَنُوا قَبْلَكَ الْهُودِحا " "

بواقع الحال فإن المكانة البارزة التي وصل إليها (يوسف اليهودي) بين الأدباء من عصره إنما كانت بفضل دراسته وتعلمه على يد العلماء المسلمين من عصره ولا ننسى ابرزهم (ابن شهيد) المتوفى (سنة ٣٨٢ هـ / ٩٩٢ م) الذي ابدى أعجابا شديدا بتلميذه بقوله بالنص " كان أذكى تلميذ مر بي طيلة فترة حياتي " (١٦) ابن بسام، الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ، ص ٢٣٣ .

ولم يقف أمر إنقار اليهود للغة العربية على الترجمة والتأليف ، وإنما برعوا حتى في نظم الشعر ، فهذه أبيات أوردها (شموئيل هناجيد) هو شموئيل اللاوي بن يوسف هاليفي بن النجيلة، وكان يدعى أيضا يوسف بن إسماعيل ابن النجيلة اليهودي .كانت ولادته سنة ٩٩٣ م في قرطبة، توفي بعد ١٠٥٦ في غرناطة ، وهو من عائلة مرموقة في مدينة مريدا، والتي تعتبر من أهم المدن القديمة في الأندلس . وعرف عنه بثقافته الواسعة في اللغتين العبرية والعربية ، وكان يتقن من اللغات خمس ، ودرس الفلسفة والمنطق و الرياضيات ، وفي مدرسة موسى بن

حنوخ درس التلمود ، و قواعد اللغة العبرية تعلمها على يد (يهودا بن حيوچ) (١٧) . روي محمود كامل د. رانيا ، الشعر التاريخي في قصيدة "אֶלֶּה הַמִּצְוֹת" ٢ لشموئيل هناجيد" الله القوي " ١٠٥٦ م - مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد العدد العشرون - أبريل ٢٠٢٢ . وفيها ينشد شعرا:

" يا خافياً عن عيني وعن خاطري لم يغب رفقاً على الصب "

" في النوى ماله من سلوة وماله سول سوى القرب "

" صورت في قلبي فلم تبتعد عن ناظري والفكرة بالحب "

" لم توحش طلعتك من لم يزل كأنك من الطرف نقلت إلى القلب " (١٨) علي بن موسى بن سعيد الأندلسي

: المغرب في حلي المغرب ، تعليق دكتور. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٣ ، مجلد ٢ ، ص ١١٤ .

وهذه الابيات في اعلاه للشاعر كأنها مستوحاة من ابيات للشاعر الشريف الرضي ٩٧٠ م - ١٠٦١ م :

" اقول ، وقد أرسلت اول نظرة ولم أر من أهوى قريباً الى جنبي "

" لئن كنت أخلت المكان الذي ارى فبهيات ان يخلو مكانك من قلبي "

وكننت أظن ان الشوق للبعد وحده " ولم اعرف ان الشوق للبعد والقرب "

" خلا منك طرفي وأمتلاً منك خاطري كأنك من عيني نقلت الى قلبي " (١٩) ديوان الشريف الرضي

شرح: د. يوسف شكري فرحات ، دار الجيل بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٥ م .

اثر اللغة العربية في لغة شعراء اليهود في الأندلس

المعروف عن اللغة العربية انها تتميز بنظامها الشعري الغني والبليغ ، والذي يعتمد على بحوره الشعرية التي تعتبر احد السمات المهمة ، التي اصف طابعا موسيقيا وإيقاعيا فريدا. مما جعل الشعر العربي له القدرة في التأثير على كل شعر يقترب منه ، او يحتك به. وقد قال الدكتور شوقي ضيف معلقا على ذلك : " ان النظام الدقيق للشعر وإيقاعاته لم تعرفه اي لغة من اللغات القديمة كل هذا ، واختتام نهايات الأبيات بالقافية ، ولعل هذا كان سببا مهما بل من اهم الاسباب في أن الشعر العربي يطغى على كل شعر احتك به بعد الفتوحات الإسلامية " . (٢٠) د. ضيف ، شوقي : في النقد الأدبي ، دار المعارف ، ط ٦ ، ١٩٨١ ، صفحة ١٠٢ .

وقد لاحظ اليهود أهمية ومكانة اللغة العربية ، فأشادا بها اثنان من ابرز النقاد الأدبيين اليهود من العصر الوسيط ، هما موسى بن عزرا ، والحريزي والاول يعتبر من أشهر شعراء العصر الذهبي في الأندلس بنتاجاته الشعرية المتنوعة والضخمة وكان شعره يتميز بالطابع الديني والدنيوي بشكله المكتمل من الناحية الفنية ، المملوء بالزخرفة البلاغية والصور اللفظية المختلفة المأخوذة من بيئة الأندلس ، المتميزة بأوزانه الخفيفة المتنوعة ، والمقتبسة من الشعر القديم للعرب (٢١) بوكيل ، أمينة - المكونات العربية في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا نموذجاً ، م . حوليات التراث ، ج . قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٣ ، ص ٦٠ .

وفي كتابه (المحاضرة والذاكرة) قال ابن عزرا : " إن العرب عندهم الشعر طبع، ولدى غيرهم تطبع ، فقد وهب الله العرب البيان وأعطاهم القدرة على العناية بفصاحة اللسان ، وبهذا اصبح مدعاة فخر للبعض منهم قائلاً : " اللسان العربي بين الألسنة كفصل الربيع بين الفصول " . (٢٢) أبراهام هلكين : ספר העיונים והדיונים، תרגום עברי לספר אל מהאצרה ואל מדאכרה, לר' משה בן יעקב אבן עזרא, מקיצי נרדמים, ירושלים 1975, עמ' ٢٨ . وفي كتابه (تحكموني) قال الحريزي : " اعلمو أن الشعر المبهر هو من صنع العرب منذ البداية، فقد اجادوا نظمه ووزنه وقافيته " ، وقال أيضاً " يوجد الكثير من أبناء الشعب اليهودي عاشوا مع المسلمين العرب سويا في بلادهم، واجادوا التحدث في لغتهم ، واندمجوا معهم حتى تعلموا ملكة الشعر منهم " (٢٣) دكتور . شعبان محمد سلام : أثر البلاغة العربية في الشعر العبري - سلسلة الأدب المقارن - ج ٢ ، مصر ، ص ١٧ .

وهناك الكثير من الادلة توضح ان الشعراء اليهود تأثروا بالأدب العربي، و ذلك إما بالاقتباس المباشر او الغير مباشر، وعلى النحو الاتي :

أ- اقتباس مباشر :

لقد اعجب اليهود وبالأخص الأدباء بالشعر العربي الى ابعد مدى ، فلم يخفوا ذلك بحيث انهم لا يجدوا حرجاً في الاقتباس منه والنهل من منابعه العذبة ، وإذا بهم يأخذون منهم ، ويستسخون أشعار كبار الشعراء العرب مثل الشاعر العظيم أبو الطيب المتنبي الذي يعد من افضل شعراء العصر العباسي ، والذي جعل الشعراء اليهود ينتبهون إلى أشعاره ، وهذا احد الابيات الشعرية وهو بيت مشهور جدا ، والذي فيه يقول:

لولا مخاطبتي إياك لم ترني " كفى بجسمي نحولاً أنني رجل

فلما وقعت عين الشاعر اليهودي الأندلسي بن جبيرول على شعر للمتنبي وفيه مبالغة عظيمة لهذا البيت الشعري ، تأثر به كثيراً ، و قال :

" וְדָקוּתִי עָדִי לֹא תִחַזְוִנִי בְעֵינַיִם אֶכְל בְּמַחְשָׁבוֹת "

(ونحلت حتى لم تستطيعوا رؤيتي بالعين ولكن بالعقول) (٢٤) دוד יליון : תורת השירה העברית הספרדית -

עמ' 266 .

وللمتنبي بيت آخر :

" ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

اقتبس الشاعر شموئيل هناجيد الأندلسي اليهودي من بيت المتنبي، ثم قال :

" מְלֹא חֲכָמָה מְלֹא תוֹגָה בְּחַיָּיו יִתְעַה אִישׁ כְּסִיל תָּמִיד בְּגִילוֹ "

(ذو العقل يحزن في حياته والجاهل في حياته ينعم دائماً) (٢٥) دكتور. شعبان سلام : الأثر العربي في الشعر

العبري (الجزء الأول) في البحور والأوزان، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص ١١٣ .

اما الشاعر بن عزرا حيث وظف التشبيه بوضوح في بيته الشعري هذا والذي يشبهه الهلال به بسوار في يد الأفق :

" إلى الأعلى ارتفع الهلال حتى بدا كنصف سوار في يد الأفق "

وهذا التشبيه اقتبسه من بيت شعر للشاعر " تميم بن معمر " عندما كان يصف الهلال أيضا :

" وانكشف الغمام عن هلال تبدى مثل نصف سوار في يد الأفق "

وكأن هذا البيت الشعري للشاعر اليهودي موسى بن عزرا هو ترجمة الى اللغة العبرية من اللغة العربية للبيت الشعري العربي. (٢٦) بوكيل

، أمينة : المكونات العربية في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا نموذجا - م . حوليات التراث - ج . قسنطينة، الجزائر ، 2013

، ص ٦٢ .

ب - التعابير والصور الشعرية العربية في شعر يهود الأندلس :

توجد الكثير من التعابير والصور الشعرية العربية التي رقد منها الشعراء اليهود الشيء الكثير ، وزينوا بها أشعارهم ، منها:

(نوح الحمام)

فقد وظف بكثرة موسى بن عزرا منظر " الحمامة التي تتوح دائما " في شعره لما بها من احياء ورمزية لأجواء محزنة وهي مناظر موجودة

كذلك في شعرنا العربي:

" الحمامة في الحديقة عشا فلما هذا البكاء وهي بين الأريج ؟ "

" انحب مشردا وانحب مسلبا سلبته النوائب لقيا الأحبة "

"هلا اعطيتني جناحك كي أطيرو وأنزل بأرضهم متمرغا بها يا أرض الاحبة " (٢٧) شيري هحول، تعليق برداي حاييم ، مطبعة بياليك،

١٩٥٣ ص ٢٤١ .

والمعروف ان سليمان بن جبيرول كان رجلا فقيراً، مريضاً ، وكان كثير الشكوى والبكاء ، وها هنا هو الشاعر يشبه بكاء الحمامة ببكائه ،

فيقول :

" יוֹנָה עָלִי אֲמִיר תְּקוּן עָלִי פֶּרֶד "

אֲחֻזָּה אֲשֶׁר נִדְּדָה , וְתִהְיֶה כְּהַמִּיתִי " وعلى الغصن تتوح حمامة

لفراق أختها التي رحلت وتبكي مثل بكائي) (٢٨) دוד יליון : תורת השירה העברית הספרדית - עמ' ٢٥ .

من الشائع والمعروف أن في موضوع الحب مخاطبة الحمام هو أمر منتشر في الشعر العربي، فالحمامة كثيرا ما لعبت دور الرسول والساعي

بين العاشقين الذين تفصل بينهم مسافات شاسعة ، وصوتها الشجي يوحي كأنه بكاء ونحيب حزين عن معشوق قد تم فقدانه ، تحيلنا مباشرة

على أبيات الشاعر ابن شهيد : (٢٩) ديوان بن شهيد القرطبي، تحقيق يعقوب زكي، دار الكاتب، القاهرة ، ص ٩٩ .

"على غصن إلفا والدموع تجود
كلانا معنى بالخلاء فريد " (٣٠) أحمد، محمد خليفة - دراسات في التاريخ وحضارة
الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة، مصر، ١٩٧٥ ص ١٨٧ .

أما في فترة النفي والاعتراب فشعر الحب ، فقد تلون وتطبع بطابع الأسى والحزن واصبح متنفسا لخيبيته وعذابه في الدنيا ، وتم
توظف الأطلال بكثرة والتي هي تعبر تعبيراً رمزياً عن الماضي الجميل والحاضر المؤلم ، وانتقل بمأساته من المحيط الشخصي إلى المحيط
القومي اليهودي الذين هم قومه واهله وابناء جلدته ، وذلك على خطى الشعراء العرب وقوفه على الأطلال :

" رفقا يا صحبتي بي فقد أخذوا
بين متاعهم فؤادي ورحل الركب " (٣١) شيري حول، تعليق حاييم برداي، مطبعة بياليك،
١٩٥٣ ص ٢٤١ .

(:العاشقون والنجوم)

شعر العشق وهو الشعر الذي يصف الحب بين المحبوب وحببيته ، وأحياناً الحب بينهم. عادةً ما تُقدّم أشعار العشق والحب مواقفَ نمطيةً
وشخصياتَ نمطية . فهي تروي شكاوى ومعاناة العاشق التعيس الذي يتوق إلى حببيته الجميلة، المتقلبة والقاسية، فهي ترفضه وتقبله على حد
سواء ، أو معاناة العاشق التعيس الذي يتوق إلى حب الطيبة الجميلة حلوة الوصف التي تُعامله بقسوة، ترفضه وتقبله في آنٍ واحد. نادراً ما
يُعبّر الشعراء عن تجاربهم ومشاعرهم الشخصية الحقيقية في قصائدهم. الا انه غالباً ما تُعاني هذه القصائد من المواقف النمطية، والشخصيات
الروتينية، والصيغ الثابتة ، والروتين في الوصف والصياغة. (٣٢) (بر-يوسف ، أبراهام ، ١٩٨٥: ١٢) .

غالبا ما يشتكي الشعراء العاشقون من امتناعهم عن النوم، وهم يجافونه ويبقون ساهرين الليل كله ينظرون بأبصارهم وهي ترنوا وتحقق في
السماء، ويسرحون بخيالهم في عالم بعيد المملوء بالنجوم الواسعة الممتدة بعيداً، فإذا بها كقطيع من الاغنام والقمر يرعاها، وفي احيان كثيرة
يصبحون هم الرعاة أنفسهم ، فينشدون قائلين :

" سهرت بها أروعى الكواكب وأنجما
طوالع للراعين غير أوافل "

يأخذ الشعراء اليهود هذه الفكرة، ويقتبسونها شعراً ، فينشد شموئيل الناجيد :

" וְהַמִּשְׁכָּל כְּסִלִּים בְּלִיל וְסֶהַר
כְּרוּעָה יְנַהֵל עֲדָרִים עֲדָרִים "

" في الليل شببه النجوم والقمر
كراع يرعى قطعان قطعان " (٣٣) ديوان شموال הנגיד (بن تهلیم): מתקן ע"י

כתבי יד ודפוסים ראשונים - ע"י דב ירדן - ירושלים - 1966 .

أما سليمان بن جبيرول فقد جعل من نفسه راعياً حين انشد :

וְשֶׁם אֶל כּוֹכְבָיו עָמִי, כְּאֵלוֹ
אֲנִי רוּעָה וְהֵמָּה הָעֲדָרִים "

" ووضع الله نجومه معي،
كأنني الراعي وهم القطعان " (٣٤) دוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית . עמ'

. ٣٥

المصادر:

المصادر العربية :

- أحمد، محمد خليفة - دراسات في التاريخ وحضارة الشعوب السامية القديمة، دار الثقافة، مصر، ١٩٧٥ .
- انخل جونتال بالنتيا : تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة د. حسين مؤنس ، القاهرة، ١٩٥٥ .
- ابن بسام، الشنتريني ت (٥٤٢ هـ / ١١٤٨ م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق، أحسان عباس، دار الثقافة، بيروت .
- كمال ، ربحي : دروس اللغة العبرية، عالم الكتب بيروت ، ١٩٨٢ .
- شرقي ، دكتور . علي عطية : أثر اللغة العربية في اسهامات اليهود والنصارى في الاندلس اثناء عهد الطوائف والخلافة ، جامعة بغداد - كلية ابن رشد ، الاستاذ - العدد ٢٠٣ لسنة ٢٠١٢ .
- دكتور. شعبان محمد سلام : أثر البلاغة العربية في الشعر العبري - سلسلة الأدب المقارن - الجزء الثاني ، القاهرة .
- محمد سكر ، د . اكرام : محاكاة عبرية لرسالة ابن سينا " حي بن يقظان " ، كلية الاداب- جامعة حلوان - قسم اللغات الشرقية ، القاهرة ، ١٩٩٩ .

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٧) الجزء (١) شباط لعام ٢٠٢٥

- روجي محمود كامل د. رانيا ، الشعر التاريخي في قصيدة "אֵלֹהִי לֹא אֶלְמוּתִיל מְנַחֵם" الله القوي " ١٠٥٦ م - مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد العدد العشرون - أبريل ٢٠٢٢ م .
 - أبو الحسن بن سعيد الأندلسي : المغرب في حلي المغرب ، حققه وعلق عليه د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ط ٣ ، م . الثاني .
 - د. ضيف ، شوقي : في النقد الأدبي ، دار المعارف ، ط ٦ ، ١٩٨١ .
 - بوكيل ، أمينة - المكونات العربية في الشعر العبري الأندلسي موسى بن عزرا نموذجا، مجلة حوليات التراث ، ج . قسنطينة، الجزائر، ٢٠١٣ .
 - شيري هحول، تحقيق حاييم برداي، مطبعة بباليك، ١٩٥٣ .
 - ديوان بن شهيد القرطبي، تحقيق يعقوب زكي، دار الكاتب، القاهرة .
- المصادر العبرية :**

- أبراهام آبن- شوشن : המלון העברי המרוכז، מהדורה מורבת ומעודכנת ، קרית - ספר ، ירושלים، 1987 .
- أبراهام شטאל : שירת ישראל בספרד הוצאת הקיבוץ המאוחד - משרד החינוך והתרבות • המחלקה לתרבות תורנית - 1974 .
- أبراهام שלמה הלکין : ספר העיונים והדיונים، תרגום עברי לספר אל מחאצרה ואל מדאכרה، לר' משה בן יעקב אבן עזרא، מקיצי נרדמים، ירושלים 1975.
- בר- יוסף، אברהם، משירת ימי הביניים، מישלב - מכון ישראל להשכלת، מפעלי תרבות וחינוך בע"מ، 1985.
- דוד ילין : תורת השירה העברית הספרדית، מהדורה שלישית، מאגנס، ירושלים، 1978.
- לוין، ישראל، יהודה אלחריזי، שירים، אוניברסיטת תל- אביב، ההוצאה לאור، מהדורה ראשונה، 2007 .
- מרדכי וורמברנד ובצלאל ס. רות: עם ישראל תולדות 4000 שנה، מסדה .
- דיואן שמואל הנגיד (בן תהלים): מתקן ע"י כתבי יד ודפוסים ראשונים - ע"י דב ירדן - ירושלים - 1966 .
- רוזן, טובה, משואל הנגיד - שירים, אוניברסיטת תל- אביב ההוצאה לאור, מהדרוה . 2008 .